ـ والله خيرها ماهو على قد بلوتها ، ورد المعلم المسلكاتى :
ـ أحمد ربنا ، دا ياما ضباط حاسدينك ياابراهيم .
ـ على ايه ياحسرة ؟ تكونش فاهم الناس كلها زيك يامعلم .
طب سجن زى ده ، تعرف تقوللى فيه مين ؟
وقال المسلكاتى وهو يحكم ربط العمامة فوق رأسه . .
ـ أهو فيه برضه . خير ربنا كتير . المعلم على عيسى والمعلم أمل . والمعلم . . وقاطعه ابراهيم الدسوقى ، كأنما أدرك ان المعلم المسلكاتى يعرف كل شىء عما يدور خلف أسوار سجن القناطر . وقال الضابط وهو يحاول انتزاع عطف الحاضرين ؟
ـ طب بذمتك حد يعمل اللى انا باعمله يامعلم ؟ وأعطاه المعلم شهادة تفوق على الفور :
ـ انت جدع يابو خليل .
وعند هذا الحد توقف النقاش بين الجميع . وضرب الضابط يده فى جيبه فأخرج قطعة حشيش حجم فردة حذاء مقاس كبير . . وقال للمعلم وهو يطرحها بين يديه .
ـ تموين الاسبوع ده يامعلم والجماعة بيسلموا عليك . وقال المعلم المسلكاتى بعد ان شال الحشيش .
ـ جماعة قلالات الأصل ، هيه دى اللى قدروا عليها .
وقال الضابط :
ـ على فكرة ، همه جاييينلك زيارة بكرة . وساد الصمت بيننا من جديد . وانهمك الجميع فى شفط انفاس الجوزة ، وفى تذوق الصنف الجديد وارد الليلة . وعندما ابديت استحسانا بجودة الصنف الجديد . قال المعلم المسلكاتى :
ـ دى حاجة جديدة اسمها ام سفينة ، نزلت قريب بس دهب ، أحسن من أم أكرم ، وخدنى لحنانك ، حاجة حلوة من غير مؤاخذة تشعل الدماغ من جوه النافوخ !
كان الليل قد انتصف تقريبا ، وصوت الحراس يتصاعد ويتصاعد ويشتد صاخبا فى الظلام .
وبعض المساجين يتشاجرون فى العنابر البعيدة وقد خفت الاضواء فى المستشفى ونام بعض النزلاء واستيقظ البعض الآخر . ونباح كلاب يأتى